. @ 193 @

(^ قل الحمد بل أكثرهم لا يعقلون (63) وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون (64) فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون (56) ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون (66) أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا وينخطف الناس من) * * * * * * .

وقوله : (^ بل أكثرهم لا يعقلون) أي : لا يعلمون أن الفاعل لهذه الأشياء هو ا تعالى .

.

قوله تعالى : (^ وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب) اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا ، وسمي لهوا ؛ لأنها فانية بخلاف لذات الآخرة . .

وقوله : (^ ولعب) أي : وعبث ، ويقال : إنما سمي ذلك لهوا ولعبا ؛ لأنه إنما يستعمل بها من لا يتفكر في العواقب . .

وقوله : (^ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان) أي : لهي الحياة الدائمة . وقال أهل اللغة : الحيوان والحياة بمعنى واحد ، يحكى هذا عن أبي عبيدة وأبي . ومعنى الآية : أن في الآخرة الحياة الدائمة . .

وقوله : (^ لو كانوا يعلمون) أي : لو كانوا يعلمون أن الدنيا تفنى ، والآخرة تبقى .

.

قوله تعالى : (^ فإذا ركبوا في الفلك دعوا ا مخلصين له الدين) أي : دعوا ا وتركوا دعاء الأصنام ، وحكي عن عكرمة قال : لو كانوا يركبون البحر ويحملون أصنامهم معهم ، فإذا هاجت البحر وخافوا الغرق ، طرحوا أصنامهم في البحر ، وقواول : يا رب ، يا رب . .

وقوله : (^ فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون) أي : عادوا إلى ما كانوا عليه . .

وقوله : (^ ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون) على طريق التهديد . .

وقوله : (^ أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا) أي : ذا أمن ، وقوله : (^ ويتخطف الناس من حولهم) الاختطاف هو الاستلاب بسرعة ، وقد بينا هذا المعنى من قبل .